

تفسير السمعاني

@ 30 (^) فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون (44) وأملي لهم إن كيدي متين (45) . . .
وظاهر الآية أن معناها السجود في الصلاة . .
وعن إبراهيم التيمي أنه قال : هو الصلاة المكتوبة . .
وقال سعيد بن جبير : يدعون إلى السجود بحي على الفلاح وهم سالمون فلا يجيبون . .
قوله تعالى : (^) فذرني ومن يكذب بهذا الحديث) أي : خلني وإياه وكله إلي لأجازه بعمله . .
وقيل ذرني أي : لا تشغل قلبك به ، ودعني وإياه فإنني مجازيه ومكافئه ، وهو بمعنى الأول .
والعرب تقول مثل هذا القول ، وإن لم يكن هناك أحد يمنعه منه ، قال الشاعر :
(ذريني والثعلب أم سعد % تقلني الأرض (أو بيتك) أمالا) .
وقوله : (^) سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) الاستدراج في كلام العرب هو الأخذ قليلا قليلا ، ومنه درج الصبي إذا مشى قليلا قليلا . .
وروى عبد الرحمن بن داود الخريبي عن سفيان الثوري أنه قال : الاستدراج هو إسباغ النعم ، ومنع الشكر . .
وقيل : هو أنه كلما جدد ذنبا جدد الله له نعمة . .
وعن عقبة بن مسلم قال : إذا كان العبد على معصية الله ثم أعطاه الله ما يحب ، فليعلم أنه في استدراج . .
وعن الحسن البصري قال : كم من مستدرج يحسن الثناء عليه ، ومغرور يستر الله عليه . .
(وقيل) : سنستدرجهم أي : نمكر بهم من حيث لا يعلمون . .
وقوله : (^) وأملي لهم) أي : أمهلهم ولا أباغتهم جهرا ، بل آخذهم وأمكر بهم قليلا قليلا . .
وقد بينا معنى الإمهال والإملاء من قبل . .
وقوله : (^) إن كيدي متين) أي : شديد .